

طبقات فحول الشعراء

وكان عالما بسيرهم وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدنيه ويدني مجلسه وكان نصرانيا .

فحضر ذات يوم عثمان وعنده المهاجرون والأنصار فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها فالتفت عثمان إلى أبي زبيد فقال يا أبا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبئت أنك تجيد فأنشده قصيدته التي يقول فيها .

(من مبلغ قومي النائين إذ شخطوا ... أن الفؤاد إليهم شيق ولع) .

ووصف فيها الأسد فقال عثمان تاء تفتأ تذكر الأسد ما حيت واء إني لأحسبك جانا هدا نا فقال كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا يبرح ذكره يتجدد في قلبي ومعدور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم .

فقال عثمان وأنى كان ذلك قال خرجت في صياحة أشرف من أفناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترتمي بنا المهارى بأكسائها ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخروط بنا المسير في حمارة القيط